ومن الممكن أن نحدد على وجه التقريب تاريخ الانتقال من المازنى القديم إلى المازنى الجديد بحوالى ١٩٢٣ أو سنة ١٩٢٤ .

وقد سبق أن تحدثنا فى المقال السابق عن المازنى ناقدًا فى مرحلته الأولى ، وناقشنا آراءه النقدية فى نظرية الشعر عامة وفى نقده لحافظ إبراهيم ، ثم نقده للمنفلوطى وعبد الرحمن شكرى فى كتاب «الديوان» بجزئيه . ونعرض اليوم لآرائه النقدية مرحلته الثانية التى تخلص فيها من انفعالاته العنيفة وغضباته المضرية وأصبح المازنى الهادىء الساخر الناثر المبدع .

والفترة الثانية من حياة المازنى تعتبر فترة دراسات جمالية وأدبية أكثر منها فترة معارك نقدية أو نقد توجيهى بالمعنى الدقيق لهذه الألفاظ . فقد راجعنا معظم ما كتبه من مقالات نقدية فى تلك الفترة فوجدناها أبعد ما تكون عن روح الشدة التى تميز بها نقده فى المرحلة الأولى ، بل أبعد ما تكون عن روح الجد . فالدكتور طه حسين مثلا ينشر كتابًا عن الشعر الجاهلى يشكك فى نسبة أكثر هذا الشعر إلى من نسب إليهم من شعراء . ويحاول المازنى أن ينقد هذا الكتاب فيلجأ إلى أسلوبه الساخر ليدعى أنه يشك هو الآخر فى وجود الدكتور طه حسين نفسه عندما يستعرض حياته منذ أن كان يحفظ القرآن فى إحدى قرى الصعيد إلى أن أصبح طالبًا أزهريًا ، ثم طالبًا فى السوربون بباريس فأستاذًا بالجامعة . يستخدم كل هذه المراحل ليدلل على أنه من غير المعقول أن يكون الصعيدى طه حسين هو نفسه الذى أصبح أحد فتية الحى اللاتينى بباريس !

ويطلب من المازنى فيما يبدو أن يكتب عن كتابى «الصحائف»